

ما الواجب على العبد في زمن الفتن؟ | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بفضل الله ومنته ان النصوص كما تأتي مبينة تغير الاحوال وشدة وخطب اخر الزمان فان من فضل الله عز وجل ومن نعمته البالغة ومن رحمته بامتي محمد صلى الله عليه وسلم ان بينت النصوص المخارج الجلية الواضحة المبنية على - [00:00:00](#) العلم النافع لا على الهوى. وعلى التخرص والظنون فارشدتنا النصوص في امر الفتن الى امور منها اولاً الفرار من الفتن. وعدم التعرض لها او الاشتراك فيها في الحديث السابق ان الفتن من استشرف لها استشرفته - [00:00:26](#) وذلك يفيد التحذير من التعرض لها ويعني ايضاً الفرار منها. اذا كان استشراكك للفتنة وتعرضك لها يجعلك تقع فيها فان البعد عنها طريق للسلامة منها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في شأن الدجال - [00:00:48](#) والدجال كما في الحديث الصحيح هو اعظم فتنة منذ خلق الله ادم الى قيام الساعة ما خلق ما جعل الله منذ خلق ادم الى قيام الساعة فتنة اشد من الدجال - [00:01:07](#) يقول صلى الله عليه وسلم في الدجال من سمع بالدجال فليأنأ عنه كما في المسند فليأنأ عنه اي فليبعد عنه. لا تأتي اليه ابعد عنه وهكذا بقية الفتن وقال صلى الله عليه وسلم - [00:01:21](#) كما في الصحيحين يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن هذا هو الشاهد هذا الرجل لا همة له في الاغنام - [00:01:38](#) وليس مقصده التجارة بها. لكنه صار يتبع شعف الجبال العالية. ويتبع مواقع القطر والمطر لماذا؟ يفر بدينه من الفتن لان دينه اعظم ما يملك. اعظم من روحه التي بين جنبيه - [00:01:56](#) فيفر به من الفتن فهذا العلاج الاول العلاج الثاني كف اللسان عن الدخول في الفتن روى ابن ابي شيبة وابو داود وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في شأن الفتنة - [00:02:12](#) اللسان فيها اشد من وقع السيف تأمل هذا الحديث العظيم اللسان فيها اشد من وقع السيف ولهذا ترجم ابن ابي شيبة على الحديث بقوله وعلى عدد من الاحاديث ايضاً من كره الخروج في الفتنة وتعوذ منها - [00:02:31](#) وترجم ابو داود بقوله باب في كف اللسان وترجم ابن ماجة بقوله باب كف اللسان في الفتنة سبب الامر بكف اللسان ان اللسان في احيان كثيرة يثير الناس ويحرض بعضهم على بعض - [00:02:53](#) ويشجعهم على الوقوع في اشد انواع الولوج في الفتنة بدلاً من ان يطفئها ويسعى في تخفيف نارها ويحرض اخوانه على تقوى الله يدخل فيها ويشجع وربما جعل في ذلك شعراً ربما جعل في ذلك مقالات دبجها ورفع بها صوته - [00:03:14](#) حرض الناس عليها فادى ذلك الى دخول الناس في الفتنة وتشجيعهم على الولوج فيها ويتسبب هذا في سفك دماء كثيرة ويسأل هذا الذي تسبب وهو في ابعد موضع عن الفتنة - [00:03:38](#) عن دماء ما قتلها. ما قتل اصحابها ما ازهق ارواحنا ولا اطلق رصاصاً ولكنه بلسانه هذا كما في الحديث اللسان فيها اشد من وقع السيف. لانه يثيرها ويجعلها تتفاقم. ويحرض الناس على الولوج فيها - [00:03:58](#) ولهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه رأى خطباء الفتنة قال مر يقوم تقرض السنتهم وشفاهم قرضاً عياداً بالله. تقطيع نساء الله العافية والسلامة رأهم لما اسري به عليه الصلاة والسلام - [00:04:20](#) مر يقوم تقرض السنتهم وشفاهم كلما قرضت عادت لان هذا عذاب القبور نساء الله العافية استمر لو قرض لسان انسان وقطع لنزف

حتى يموت اما في القبور فالعذاب مستديم نسأل الله العافية والسلامة الا لمن رحمه الله - [00:04:39](#)

ومنهم هؤلاء الخطباء الذين يخطبون يخطبون في الفتن يحرضون الناس عليها قال مر يقوم تقرض السنتهم وشفاههم كلما قرضت عادت قال هؤلاء خطباء الفتنة. نسأل الله العافية والسلامة مما ارشدت اليه النصوص ايضا - [00:05:01](#)

كف اليد فانك اذا امرت ان تكف لسانك فكفك ليدك من باب اولى روى احمد في المسند عن اهبان بن صيفي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد اليه يعني اوصاه - [00:05:21](#)

اذا كانت فتنة بين المسلمين ان اتخذ سيفاً من خشب وفي لفظ ستكون فتنة وفرقة. فاذا كان كذلك تكسر سيفك واتخذ سيفاً من خشب قال رضي الله عنه فقد وقعت الفتنة والفرقة وكسرت سيفي واتخذت سيفاً من خشب - [00:05:37](#)

وكان قد جعل سيفاً من خشب عمداً تطبيقاً لهذا الحديث ويعلم الجميع ان سيف الخشب لا يمكن ان يدخل به احد في قتال لان الناس معهم سيوف الحديد. التي تفرق الهام - [00:06:00](#)

سيف الخشب ماذا يفعل؟ المقصود انه يتخذ سيفاً من خشب اي حتى لا يدخل في القتال ولذا قال سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه كما في المسند لما اعتزل القتال الذي وقع بين المسلمين - [00:06:16](#)

جاءه ابنه عامر في بعض الروايات ان عامراً قال يا اباي الناس يختصمون في الملك وانت اعراك الاعرابي في غنمك لان سعداً اخذ بعض الاغنام وخرج بها وبدأ وخرج خارج المدينة - [00:06:32](#)

فقال سعد رضي الله عنه اول ما رآه اعوذ بالله من شر هذا الراكب لانه تفرس بانه سيحرضه على الدخول في الفتنة في لفظ المسند انه قال افي الفتنة تأمرني ان اكون رأس - [00:06:49](#)

لا والله حتى اعطى سيفاً اذا ضربت به مؤمناً نبأ عنه. وان ضربت به كافراً قتله وهذا مستحيل لان السيف لا يعرف الكافر من المسلم يقول انا لا ادخل فيها الا اذا وجد هذا السيف - [00:07:08](#)

الذي اذا ضربت به المسلم صار خشبة لا تقتله اذا ضربت به الكافر صار حديداً كاصله يقتل ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب الغني الخفي التقي - [00:07:23](#)

بتقوى انتهى الحديث لتقواه اعتزل وخاف على نفسه من الدخول في الفتنة مما ارشدت اليه النصوص علماً لامر الفتنة عدم التعجل والترى والتروي والتثبت والتؤدة وعدم الطيش والاستعجال في امر - [00:07:40](#)

فان الانسان لو اتاه امر من امور دنياه من بيع او شراء ونظر الى احسن السلع ونظر الى احسن العروض فكيف بامر الفتن يستعجل ويطيئ الانسان فيها كما سيأتي فجاءت - [00:08:02](#)

توجيهات السلف رضي الله تعالى عنهم بالتروي. والتثبت وعدم الاستعجال ولهذا روى ابن ابي شيبه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انها ستكون هنات وامور مشبهات. فعليك بالتؤدة - [00:08:23](#)

وتكون تابعا في الخير خيراً من ان تكون رأساً في الشر يعني عليك بالتؤدة الترفق والتأني لا تستعجل هذا لن يجعلك من الزعماء الرؤساء الذين يبرزون في الفتنة. يقول هذا خير لك - [00:08:42](#)

ان تكون رأساً ان تكون سابعا بالخير احسن من ان تكون رأساً مميزاً في الشر والفتنة ولهذا كان من تراجم ابن ماجة رحمه الله في كتاب الفتن باب التثبت في الفتنة - [00:08:58](#)

وروى البخاري في كتاب الفتن من صحيحه في باب الفتنة التي تموج كموج البحر عن خلف ابن حوشب انهم كانوا يستحبون ان يتمثلوا بهذه الابيات عند الفتن الحرب اول ما تكون - [00:09:16](#)

فتية تسعى بزينتها لكل جهول حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها ولت عجوزاً غير ذات حليم. شمطاء ينكر لونها وتغيرت كروية للشم والتقبيل مرادهم بالتمثل بهذه الابيات ان النفوس في اول ما ترد الفتن - [00:09:33](#)

تجد انها شغوفة مستعجلة الى الدخول فيها ولهذا يحرض الناس كثيراً على امر الحرب والقتال والدخول في الفتنة وعدم البحث عن علاج اخف من هذا ولهذا شبهوه بابيات امرئ القيس هذه - [00:09:57](#)

الحرب اول ما تكون فتية. يعني كالشابة الفتية التي يرغب فيها تسعى بزینتها لمن في كل جهول للجهال حتى اذا اشتعلت وشب
ضرامها يعني وراء الناس اثار هذه الفتنة وما خلفت من قتل وترويع وخوف - [00:10:17](#)
ولت تلك الفتاة ولت عجوزا غير ذات حليب ينكر لونها وتغيرت مكروهة للشم والتقبيل والتقبيل - [00:10:39](#)